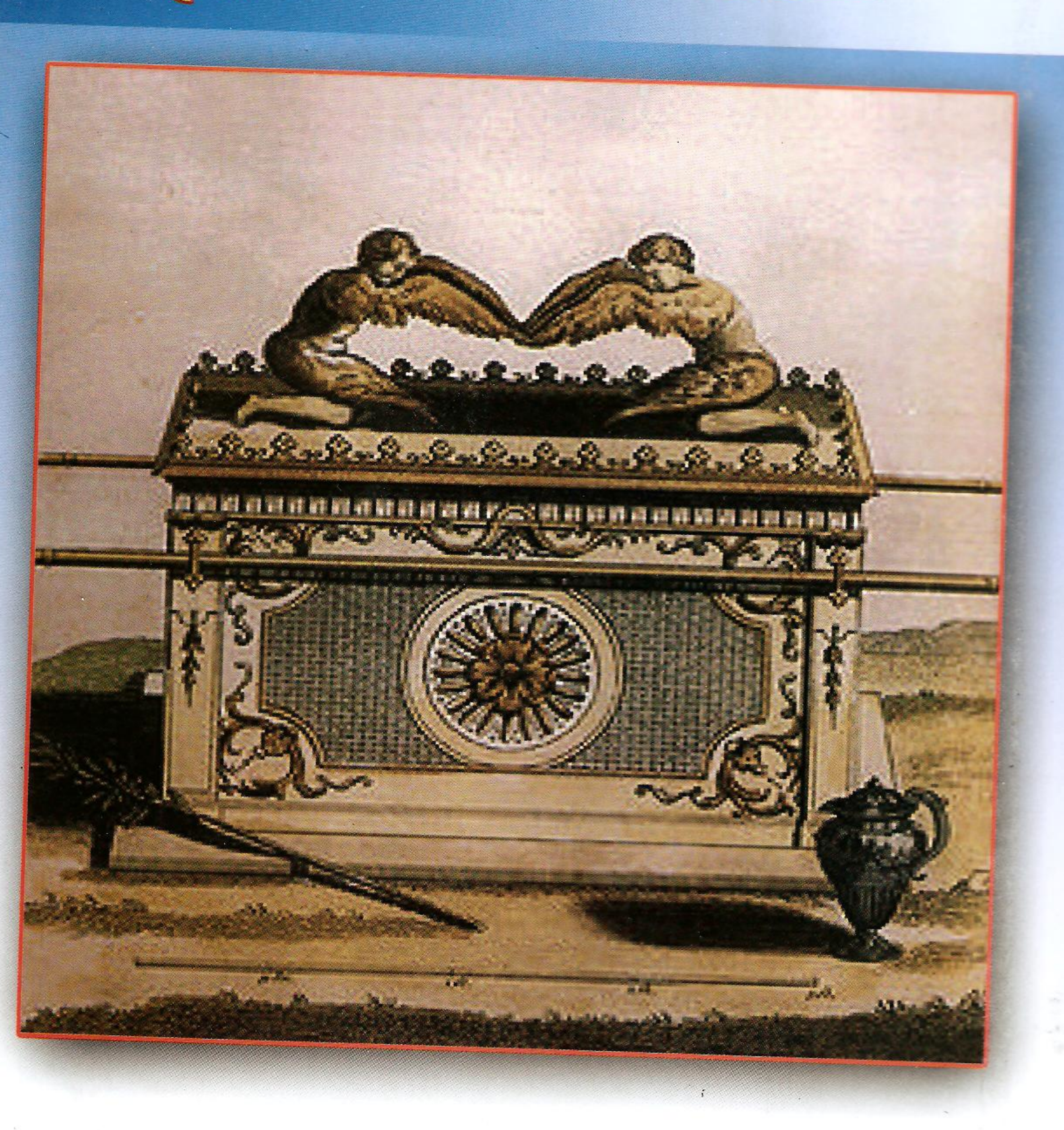
رابطة خريجى الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

مقدمات العهد القديم



إعداد المتنيح

أ.د. وهيب جورجى كامل

أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

تقديم

الأنبا موسى

أسقف الشباب

رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس
المسجلة برقم ٢٢١٠ لسنة ١٩٧٦م – القاهرة
٢٢ ش جلال من صموئيل مرقس – شبرا مصر

مقدمات العهد القديم

ومناقشة الاعتراضات

تقديم

الأنبا موسى

أسقف الشباب

إعداد المتنيح

د. وهيب جورجي كامل

دكتوراه في العلوم الدينية - جامعة ستراسبورج بفرنسا
وأستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

الباب الثالث

مقدمة سفر الأمثال

الفصل الأول

سفر الأمثال هو سفر السلوك المثالي ، والدعوى إلي استخدام الحكمة في تصرفاتنا مع النفس ومع الآخرين .

وإذا كانت الشريعة الأدبية تدعو إلي السلوك السوي ، غير أنها ترتبط بالثواب والعقاب ، ومصدرها هو الله – أما الأمثال فلا ترتبط بعقوبة قانونية أو جزاء أو تشريع .. إذ هي مجرد عرض لفضائل وخبرات ، للقارئ مطلق الحرية في اقتنائها أو رفضها .

كما تختلف الأمثال عن الفلسفة الأخلاقية ، من حيث اعتماد الأخيرة علي العقل البشري المجرد ، ومقياسها المنطق الصوري – أما الأمثال فمصدرها الإيمان بالله ، وخبرة الحكماء ، وحدودها الشريعة الموسوية .

امتياز الأسلوب :

وتمتاز بأسلوب السجع أو الشعر المنثور ، دون مراعاة إلي وحدة القافية .. فمنها ما ينتظم من شطرين أو ثلاثة ، ومنها ما يبلغ إلي سبعة مترادفات[٢٥] .
وهو بليغ العبارة ، عميق المعني ، صادق الهدف .

جامع السفر :

ومن أم ٢٥ : ١ ، نكتشف أن حزقيا الملك أمر رجاله بجمع ما يعثرون عليه من أمثال سليمان الحكيم . غير أن هذا النص يدلنا كذلك علي وجود يد أخري غير رجال حزقيا الملك ، يمكن نسبة جمع وترتيب السفر إلي صاحبها ، تلك هي يد عزرا الكاتب الذي ينسب إليه جمع وترتيب أسفار العهد القديم السابقة والمعاصرة له .

أقسام السفر :

يشتمل سفر الأمثال علي ٣١ أصحاحاً ، تنقسم إلي خمسة أقسام :

القسم الأول من ١ – ٩ :

مدح الحكمة وطلب اقتنائها ، لسليمان بن داود ملك إسرائيل .

---

[٢٥] راجع قاموس الكتاب المقدس ج ٢ صحيفة ٨٣٦ ، ٨٣٧ .

القسم الثاني من ١٠ – ٢٢ : ١٦ :

حِكم أخلاقية وتهذيبية ، نُسبت كذلك إلي سليمان الحكيم .

القسم الثالث من ٢٢ : ١٧ – ٢٤ : ٢٢ :

وجدت هذه الحِكم ضمن كتابات الحكيم المصري القديم " آمون إم أوبه ". فمن المُرجَّح أن يكون رجال حزقيا الملك عثروا علي نسخة منها ضمن مخلفات سليمان الحكيم .

(باقي أصحاح ٢٤) : أمثلة لحكماء غير معروفين .

القسم الرابع من ٢٥ – ٢٩ :

أمثلة لسليمان الحكيم ، جمعها رجال حزقيا الملك .

القسم الخامس من ٣٠ – ٣١ :

ملحق السفر ، يتضمن الأول حِكم آجور بن متقية مَسَّا[٢٦] أمّا الثاني فنسب إلي لموئيل ملك مَسَّا

✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿

الفصل الثاني

النبوات الواردة بالسفر

بالمقارنة بين مفهوم الحكمة الواردة بسفر الأمثال ، ومفهوم الحكمة في العهد الجديد ، نكتشف ما بينهما من لقاءات ، تشير إلي رمز الأولي للثانية ، بما يحمل مضمون النبوة المسجلة بوحي إلهي مقدس ، وعمل الروح القدس بيد كتبة هذه الأمثال ، ويظهر ذلك بوضوح في نصوص الآيات التالية :

١. أزلية المسيح : في قوله :

" منذ الأزل مسحتُ ، منذ البدء ، منذ أوائل الأرض ، إذ لم يكن غمر أبدئتُ ، إذ لم تكن ينابيع كثيرة المياه .. لما ثَبَّتَ السموات كنتُ هناك أنا . لما رسم دائرة علي وجه الغمر .. كنتُ عنده صانعاً ، وكنتُ كل يوم لذته – أم ٨ : ٢٣-٣٠".

٢. المسيح الخالق :

" الرب بالحكمة أسس الأرض . أثبت السموات بالفهم – أم ٣ : ١٩ ".

وهذا ما يؤكده يوحنا الإنجيلي ، في قوله :" كل شئ به كان ، وبغيره لم يكن شئ مما كان – يو ١ : ٣ ". وقول الرسول في عب ١١ : ٣ " بالإيمان نفهم أن العالمين أتقنت بكلمة الله " .

---

[٢٦] مَسَّا اسم قبيلة إسماعيلية في شمال جزيرة العرب (قرب الجرف) إشتهرت بالحكمة – (راجع تك ٢٥ : ١٤ ، ١أي ١ : ٣٠) .

٣. المسيح الحكمة :

" لكم أيها الناس أنادي ، وصوتي إلي بني آدم – أم ٨: ٤ ".

" أنا الحكمة .. لي المشورة والرأي .. بي تَملِك الملوك وتَقْضِي العظماء عدلاً – أم ٨: ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ". " أنا أحب الذين يحبونني ، والذين يبكرون إلي يجدونني – أم ٨: ١٧ ". " طوبي للذين يحفظون طرقي .. طوبي للإنسان الذي يسمع لي ساهراً كل يوم – أم ٨: ٣٢ ، ٣٤ ".
وهذا ما يفصح عنه السيد المسيح في قوله :" الذي عنده وصاياي ويحفظها فهو الذي يحبني . والذي يحبني يحبه أبي ، وأنا أحبه ، وأظهر له ذاتي – يو ١٤: ٢١ ".

٤. المسيح الحياة :

" لأنه من يجدني يجد الحياة ، وينال رضيً من الرب – أم ٨: ٣٥ ".

ويفسر السيد المسيح هذا النص بقوله :" وهذه هي الحياة الأبدية ، أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ، ويسوع المسيح الذي أرسلته – يو ١٧: ٣ ".

٥. أسرار الكنيسة وفداء المسيح :

" الحكمة بنت بيتها . نحتت أعمدتها السبعة . ذبحت ذبحها ، مزجت خمرها أيضاً رتبت مائدتها .. هلموا كلوا من طعامي ، واشربوا من الخمر التي مزجتها – أم ٩: ١ ، ٢ ، ٥ ".

٦. رفض المسيح :

" لأني دعوت فأبيتم ومددت يدي وليس من يبالي ، بل رفضتم كل مشورتي ولم ترضوا توبيخي – أم ١: ٢٤ ، ٢٥ ". وقيل عن السيد له المجد : " إلي خاصته جاء وخاصته لم تقبله – يو ١: ١١ ".

٧. التجسد والتبني :

" مِن صعد إلي السموات ونزل . من جمع الريح في حفنتيه ، من صرَّ المياه في ثوب ، من ثبَّتَ جميع أطراف الأرض ، ما اسمه وما اسم ابنه إن عرفت – أم ٣٠: ٤ .
ويشير السيد المسيح إلي المرموز إليه في النص السابق ، فيقول :" ليس أحد صعد إلي السماء إلا الذي نزل من السماء ، ابن الإنسان الذي هو في السماء – يو ٣: ١٣ ".

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

الفصل الثالث

أهم الاعتراضات والرد عليها

١. ورد في سفر الأمثال ، تناقض عجيب ، بين آيتين متجاورتين ، في أصحاح واحد . ذلك في قوله : " لا تجاوب الجاهل حسب حماقته ، لئلا تعدله أنت . جاوب الجاهل حسب حماقته ، لئلا يكون حكيماً في عيني نفسه – أم ٢٦:٤ ، ٥ ! .

الرد :

يمكن نقل النص المذكور إلي اللغة العربية بالكيفية التالية :
" لا تجاري أنت ، الجاهل في حماقته ، لئلا تصبح مثله . ولكن اكشف عن أخطائه ، وقاوم جهالاته ، حتي لا يصبح في نظر نفسه حكيماً ".
ومعني هذا ، ألاّ تجاري الجاهل في رذائله وشروره وسوء سلوكه ، لئلا تنحدر إلي مستواه . ومن الضروري مقاومة جهالاته ، وتفنيد أخطاءه ، والكشف له عن أضرار اتجاهه حتي لا يستمر في حماقته ، معتقداً في سلامة طريقه الشرير . وينتهي إلي التمسك بغروره ، مقتنعاً بأنه علي صواب .

٢. ورد في أم ٢:٣٠ ، ٣ ، قوله :" إني أبلد من كل إنسان ، وليس لي فهم إنسان ، ولم أتعلم الحكمة ، ولم أعرف معرفة القدوس ".
كما ورد في عدد ٨ ، ٩ ، من نفس الأصحاح ، قوله :" لا تعطيني فقراً ولا غنيً . أطعمني خبز فريضتي . لئلا أشبع وأكفر ، وأقول من هو الرب أو لئلا أفتقر وأسرق ، واتخذ اسم إلهي باطلاً . بينما نقرأ في١مل ١٢:٣ ، ١٣ ، قول الرب لسليمان الحكيم :" هوذا أعطيتك قلباً حكيماً ومميزاً ، حتى أنه لم يكن مثلك قبلك ، ولا يقوم بعدك نظيرك وقد أعطيتك أيضاً ما لم تسأله : غنيً وكرامة ، حتى أنه لا يكون رجل مثلك في الملوك كل أيامك . والتعارض بين النصوص السابقة في غير حاجة إلي دليل ! .

الرد :

تُنسب النصوص الأولي ، الواردة في أم ٢:٣٠ ، ٣ ، ١٢ ، ١٣ ، إلي أجور ابن متقية "مَسَّا"، وأصبح معروفاً أن " مَسَّا " قبيلة إسماعيلية[٢٧] . تقع شمال بلاد العرب، وجنوب أدوم ، وقد اشتهرت بالحكمة .
بينما النص الوارد في سفر الملوك الأول ، كان خاصاً بسليمان الحكيم ملك إسرائيل. فلا وجه للمقارنة بين النصوص الأولي والنص الثاني ، لاختلاف الكاتب لكل منها .

---

[٢٧] راجع تك ١٤:٢٥ ، ١أي ٣٠:١ .

آيات مختارة للحفظ :

تراجع الآيات في الكتاب المقدس ، تبعاً لأرقام الشواهد التالية :

أم ٢:١٠-١٤ .

٧:٣ ، ٣١ .

٢٣:٤ ، ٢٤ .

أم ١٢:٦-١٥.

٨:٩ .

١٩:١٠ ، ٢٢ .

٣٠:١١.

أم ١٥:١٢ ، ٢٤ .

١:١٤ ، ١٢ ، ١٥ ، ٣٤ .

١:١٥ ، ٨ ، ٢٠ ، ٢٧ .

٧:١٦ ، ١٨ ، ٢٥ .

١:١٧ ، ٦ ، ١٣ ، ١٥ .

١٠:١٨ ، ١٣ ، ١٥ .

١٤:١٩ ، ١٧ .

١:٢٠ ، ٢٠.

٣:٢١ ، ١٣ ، ٢٣ .

١:٢٢ ، ٦ .

٢٧:٢٦ .

أم ٩:٢٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٢٩-٣٢.

١٦:٢٤ .

١١:٢٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ .

٢٧:٢٦ .

٢:٢٧ ، ٦ .

٩:٢٨ ، ١٠ ، ١٣ .

٨:٣٠ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ – ٢٣ .

١٠:٣١ ، ٣٠ .